

فوائد لغوية

أصل ياء النسبة

D'où nous vient le suffixe ethnique?

في لغتنا البديعة ياء النسبة الى الاعلام . فانك اذا اردت ان تقول مثلاً :
هذا الرجل هو من بغداد او من العراق . استقنيت عن قولك « من بغداد او من
العراق » بقولك : بغدادى او عراقى . فمن اين جاءت هذه الياء ؟

انك تعلم ان ليس من حرف في اللغة العربية إلا وهو مقطوع من كلمة
كانت تفيد المعنى المطلوب من ذلك الحرف ولا يشذ من ذلك حرف واحد .
فياها النسبة اذا من هذا القبيل . والتي نراه ان الياء مقطوعة من كلمة « تي »
بقاف مكسورة ويا مشددة ومعناها في العربية الارض القفر الخالية ؛ والمراد
بذلك الارض التي ينتسب اليها الرجل ؛ وامت تعلم ان الديار كانت في العهد
القديم خاوية خالية ومسكن الناس الخيم وبيوت الشعر . فاذا غادروا موطناً
لم يبقوا فيها سوى الاطلال والبنين .

وعليه : ان قلت فلان بغدادى او عراقى فمعناه : بغداد او العراق قبه اي
ارضه او مسكنه او موطنه .

اما ان سألت : ولماذا قدرت كلمة « قي » ولم تقدر كلمة أخرى ؟

قلنا ١ - لان ياء التشديد في « قي » لانجدها في غيرها من الكلم الخفيفة

٢ - لان الكلمة واحدة العجاء عند الوقف او ثنائية العجاء في النرج

والعلماء لا يقنرون من الالفاظ المنحرف بعضها إلا إذا كانت كذلك .

٣ - لان هذه الكلمة من اقدم الكلم الواردة في جميع اللغات فهي في

الشمريّة « قي » او « جي » كما في العربية . وهي باليونانية « جي اوقي » gē

ايضا ولهذا سمي الشمريون ديار العراق في قديم العهد « فان جي » اي « قي »

القان « بمعنى ارض القان او القنا وهو نوع من الشجر كالقصب تؤخذ منه القسي

ينبت في الارضين الرطبة الحارة الاقليم . ومثل التي في العربية القوي (وزان

النوى) وقد اختلفت الالفاظ المشتقة منها بالقلب والابدال اذ منها الجر والمحو والجموة والجيشة والجموة والقواية والقاع ، كما منها جمع الرجل : اذا اكل الطين .

٤ - ان في «قي» حرفين الاولينهما كثير القلب ينقل بسهولة الى حروف شتى فيقلب همزة عند كثيرين من المحدثين المعاصرين كهل حلب وبعض سكان بيروت ومصر . فيقولون : آل وآم واريب ، وهم يريبنون : قال وقام وقريب . وقال الاقدمون : لاقز ومغربي ، وزهاء مائة ، وهم يريبنون : القفز ومغربيق وزهاق مائة .

وقد قلب تلك الالف جيما مثل سبجت الحمامة وسبجت : الجلاط والقلاط : جنف وقنف ، جد وقد ، رتج ورتق ، الى غيرها وهي ثبات .

ولهذا نرى المججمة في قضاة فانهم يجعلون الياء المشددة جيما ، فيقولون تمبيج في تميمي . وربما حولوا الياء جيما اذا جاورتها عين فيقولون هذا راجع خرج مسج وهم يريبنون : هذا راعي (ياء مشددة مفتوحة) خرج ممي (راجع في هذا الباب المزهري ١ : ١٠٩ من طبعة بولاق الاولى . وتاج العروس في مادة صبيح) وقل في المزهري (١ : ١١٠) : « ومن اللغات المنومة ابدال الياء جيما في الاضافة ، نحو غلامج (اي غلامي) وفي النسب نحو بصرج وكوفج (اي بصري وكوفي) » . اذ - فالظاهر ان هذه الالف امان باب قلب ياء «قي» الاصلية جيما او من باب قلب الالف جيما ، محافظة على اصلها .

وقد قلب الالف ها ، وغيئا وصادا وينا ونا وطا . وفاء ودالا وحاء وحاء وشينا وسينا وراء وزايا وواوا . ولنا على ذلك شواهد من كتب اللغة وقد اجتزأنا بما ذكرنا لكي لا تطيل الكلام في غير مقامه .

هذا رأينا في اصل ياء النسبة وان كن لغيرنا رأي يخالفه ويشبه يادلة من اقوال العلماء وازاء اللغويين فليأتنا به ونحن له من الشاكرين سلفا .

انوفلس لا ابوفلس

Anophèle.

انوفلس بموحدة تنقل البرداء . والكلمة يونانية معناها « المؤذية » وهي كذلك حقيقة . إلا اني سمعت احد الادباء يقول : هي ابوفلس لا انوفلس .

والكلبة عربية لا يونانية . وهي مركبة من « ابو » اي ذو . و« فلس » اي قطعة من الدراهم خيسه ثلثين ، وسبب تسميتها بذلك . لانك ترى على ظهري جناحها نكتة كانها الفلس . ولا يشترط بان يكون ذلك الفلس مدورا او طويلا لان اشكال الفلوس كانت تختلف باختلاف البلاد والازمان .

قلت له : هذا يشبه قول السلف ان هذه الالفاظ وهي : ابو قلمون و ابو خراش و ابو جلسا (وهو الشنجار وقد ذكره الزبيدي في تاجه في مادة شنجر) عربية والحال انها كلها دخيلة في لغتنا . واصل ابو جلسا : انوخلس onochilis فصحتها بعضهم كما بصحفتنا لان انو فلس .

الزرطقة

في المقتطف (٥٩ : ٣٧٧) مقالة حسنة في تقسيم العلوم والفنون الزراعية لصاحبها الامير مصطفى الشهابي ذكر فيها ان الزرطقة « تأتي بمعنى وصف الخيل وتربية الخيل وهي عربية عن الفارسية قديما » ونحن نتعدى الكاتب في اثبات هذا المعنى في مصنفات العرب كما نتعدا في ذكر اللفظة الفارسية المعربة عنها . اما الصحيح فهي رومية (لاتينية) الاصل راجع ما كتبناه في مجلتنا هذا ٤ : ٤١١ .

الفسيولوجية او علم الحلقة

Physiologie

اختلف الكتاب في وضع لفظ مقابل للآثرنجية فسيولوجية فمنهم من قال « علم وظائف الاعضاء » وهي اطول من يوم الصوم وتركها من المستحسنات ومنهم من زادها طولا فقال : علم وظائف المخلوقات الحية وآخرون علم تركيب الحيوان وجماعة علم القوى النباتية والحيوانية وفريق علم الوجودات الحية وفي الآخر جاء من قبل الفلسفة . وكل ذلك يدل على ان الكتاب ذهبوا كل منهم في تعريب الالفاظ ، وعندنا ان الكلمة لو تعرب معنويا تفينا عن كل هذه الاوضاع القريبة فسيولوجية مركبة من كلمتين من فوسمي اي طبيعة او خلقة ولو غوس اي علم او كلام ومحصلها علم الحلقة وانت خير بان خلقة الاعضاء موضوعة على القيام بوظائفها فقولك علم الحلقة اوفق بالعرض من سائر تلك المصطلحات وعلماء الحلقة او « الحلقة ون » مكسر الاول هم الفسيولوجيون كما قال الآء مون في علم النحوتحورين او تحالات